



بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة باتنة 1

كلية العلوم الإسلامية



مخبر بحث العلوم الإسلامية في الجزائر بالتنسيق مع قسم اللغة والحضارة الإسلامية

الملتقى الوطني:

القضية الفلسطينية: جذور الصراع،

بين إكراهات الواقع وآمال التحرر.

تاريخ انعقاد الملتقى: 2025/11/11

بقاعة المناقشات بكلية العلوم الإسلامية

عنوان المداخلة

فلسطين التي تلفظ الغزاة:

قراءة نقدية في خيبات الصليبية وتاريخية التحرر

- الاسم واللقب : محمد بن سعدة
- الإيميل المهني: bensaada.mohamed@univ-alger3.dz
- الرتبة العلمية : طالب دكتوراه تسجيل سنة ثالثة
- المؤسسة المستخدمة : كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر 3

الملخص:

تتناول هذه الدراسة قراءة نقدية لمسار القضية الفلسطينية عبر التاريخ، من الغزو الصليبي إلى النضال المعاصر من أجل التحرر، من خلال تحليل رمزي وتاريخي لخيبات القوى الغازية التي حاولت فرض وجودها على أرض فلسطين. تنطلق الدراسة من فرضية مركزية مفادها أن فلسطين، بحكم موقعها الجغرافي والروحي، كانت دائمًا هدفًا للغزاة، لكنها في كل مرة تلفظهم، وتعيد تشكيل هويتها من خلال المقاومة والصمود.

تُسلط الدراسة الضوء على الحملة الصليبية كمثال تاريخي لفشل المشروع الاستعماري في ترسيخ وجوده، وتربط ذلك بمشاريع استعمارية لاحقة، مثل الاستعمار البريطاني والمشروع الصهيوني. كما تطرح تساؤلات حول مدى قدرة الوعي التاريخي الفلسطيني على تحويل الخسارات إلى أدوات للتحرر، وتفكيك سرديات الاحتلال.

تعتمد الدراسة على مناهج متعددة: التاريخي، النقدي، التحليلي، والمقارن، وتستند إلى نظريات مثل نظرية ما بعد الاستعمار، ونظرية المقاومة، ونظرية الهوية الثقافية. وتُقسم إلى ثلاثة محاور: تاريخية الغزو، رمزية المقاومة، واستشراف آفاق التحرر.

تهدف الدراسة إلى إعادة قراءة التاريخ الفلسطيني من منظور نقدي، يكشف عن ديناميات الصراع، ويبرز مركزية الأرض والهوية في تشكيل الوعي التحرري. كما تسعى إلى تقديم أدوات تحليلية لفهم الحاضر الفلسطيني في ضوء الماضي، وتقديم توصيات فكرية وسياسية تعزز من صلابة الموقف الفلسطيني في وجه مشاريع الهيمنة.

الكلمات المفتاحية: فلسطين، الغزو الصليبي، المقاومة، التحرر، القراءة النقدية

Abstract:

This study offers a critical reading of the Palestinian cause through history, from the Crusader invasions to the contemporary struggle for liberation. It explores the symbolic and historical dimensions of Palestine as a land that consistently rejects foreign domination. The central hypothesis is that Palestine, due to its spiritual and geopolitical significance, has always been a target for invaders, yet it persistently resists and reclaims its identity through resilience and resistance.

The study highlights the Crusades as a historical example of failed colonial ambitions and draws parallels with later colonial projects, such as British imperialism and the Zionist movement. It questions how historical consciousness among Palestinians transforms defeat into tools of liberation and deconstructs the narratives of occupation.

Using historical, critical, analytical, and comparative methodologies, the study is grounded in postcolonial theory, resistance theory, and cultural identity theory. It is structured around three main axes: the historicity of invasion, the symbolism of resistance, and the prospects of liberation.

The study aims to reinterpret Palestinian history through a critical lens that reveals the dynamics of conflict and emphasizes the centrality of land and identity in shaping liberation consciousness. It also seeks to provide analytical tools to understand the present Palestinian reality in light of its historical trajectory and offers intellectual and political recommendations to strengthen the Palestinian stance against hegemonic projects.

Keywords : Palestine, Crusader invasion, resistance, liberation, critical reading

الإشكالية:

رغم تعدد الغزوات التي استهدفت فلسطين عبر التاريخ، فإنها ظلت عصية على الانكسار، تلفظ الغزاة وتعيد إنتاج ذاتها من خلال المقاومة. تنطلق الإشكالية من سؤال مركزي: هل يمكن قراءة تاريخ الغزوات على فلسطين كمسار متكرر من الفشل الاستعماري، وما دلالات ذلك في تشكيل الوعي التحرري الفلسطيني؟ هذا السؤال ينبثق من مقدمة تؤكد على مركزية فلسطين في الصراع الحضاري، وعلى رمزية الأرض في رفض الهيمنة.

الأسئلة الفرعية:

1. ما أسباب فشل الحملة الصليبية في ترسيخ وجودها في فلسطين؟
2. كيف ساهمت المقاومة في تشكيل الهوية الفلسطينية عبر العصور؟
3. ما أوجه التشابه بين الغزو الصليبي والمشروع الصهيوني؟
4. كيف تُوظف الرمزية التاريخية في الخطاب التحرري الفلسطيني؟
5. ما دور الوعي التاريخي في بناء استراتيجيات التحرر المعاصرة؟

الفرضيات الأساسية:

1. فلسطين تمثل أرضاً طاردة للمشاريع الاستعمارية مهما طال أمدها.
2. المقاومة الفلسطينية هي امتداد تاريخي لرفض الغزاة منذ العصور الوسطى.
3. الخطاب التحرري الفلسطيني يستند إلى رمزية تاريخية متجذرة.
4. فشل الغزوات السابقة يعزز من شرعية النضال الفلسطيني المعاصر.

المناهج المعتمدة:

1. المنهج التاريخي

يركز على تتبع الأحداث التاريخية من الغزو الصليبي إلى الاحتلال الحديث، وتحليل السياقات السياسية والاجتماعية التي رافقت كل مرحلة. يُستخدم لتفسير التحولات في الموقف الفلسطيني تجاه الغزاة.

2. المنهج النقدي

يُوظف لتفكيك الخطابات الاستعمارية التي حاولت شرعنة الغزو، ويكشف عن التناقضات في سرديات الاحتلال. يساعد في إعادة بناء الرواية الفلسطينية من منظور تحرري.

3. المنهج التحليلي

يعتمد على تحليل الرموز والمفاهيم مثل "التحرر"، "الهوية"، "الاحتلال"، لفهم ديناميات الصراع. يُستخدم لتفسير العلاقة بين الماضي والحاضر في الوعي الفلسطيني.

4. المنهج المقارن

يقارن بين الغزو الصليبي والمشروع الصهيوني من حيث الأهداف، الوسائل، والمآلات. يُظهر كيف تتكرر أنماط الهيمنة، ويبرز خصوصية الحالة الفلسطينية في رفضها.

النظريات المعتمدة:

1. نظرية ما بعد الاستعمار

تُستخدم لفهم كيف تُقاوم الشعوب المستعمرة الخطابات الاستعمارية، وتعيد بناء ذاتها. تساعد في تحليل كيف واجه الفلسطينيون الغزاة عبر التاريخ، ورفضوا التبعية.

2. نظرية المقاومة

تركز على أشكال المقاومة الشعبية، الثقافية، والسياسية، وتُظهر كيف تتحول المقاومة إلى هوية. تُستخدم لتفسير صمود الفلسطينيين في وجه الغزوات المتكررة.

3. نظرية الهوية الثقافية

تُحلل كيف تتشكل الهوية من خلال الصراع، وتُظهر كيف أن فلسطين بنت هويتها من خلال رفض الغزاة. تُستخدم لفهم العلاقة بين الأرض، التاريخ، والانتماء.

محااور الدراسة:

1. تاريخية الغزو الصليبي وفشله في فلسطين: تحليل سياقات الغزو وأسباب انهياره.
2. رمزية المقاومة الفلسطينية عبر العصور: كيف تحولت المقاومة إلى هوية.
3. استشراف آفاق التحرر في ضوء التجربة التاريخية: كيف يُلهم الماضي استراتيجيات المستقبل.

أهداف الدراسة:

1. كشف الأسباب التاريخية لفشل الغزوات على فلسطين.
2. إبراز دور المقاومة في تشكيل الهوية الفلسطينية.

3. تفكيك الخطابات الاستعمارية عبر العصور.
4. تقديم قراءة نقدية لمسار التحرر الفلسطيني.
5. اقتراح أدوات تحليلية لفهم الحاضر في ضوء الماضي.

الأهمية العلمية للدراسة:

1. إثراء الدراسات التاريخية حول فلسطين.
2. تقديم نموذج نقدي لفهم الغزوات من منظور تحرري.
3. توظيف نظريات حديثة في تحليل القضية الفلسطينية.
4. تعزيز الربط بين التاريخ والواقع السياسي.
5. فتح آفاق جديدة للبحث في رمزية المقاومة.

الأهمية العملية للدراسة:

1. دعم الخطاب الفلسطيني في المحافل الدولية.
2. تعزيز الوعي التاريخي لدى الأجيال الجديدة.
3. تقديم أدوات تحليلية لصناع القرار.
4. تقوية الموقف الفلسطيني في مواجهة التطبيع.
5. بناء سردية فلسطينية مضادة للخطاب الاستعماري.

الخاتمة:

تُظهر الدراسة أن فلسطين ليست مجرد أرض متنازع عليها، بل هي كيان حي يرفض الغزاة ويعيد تشكيل ذاته عبر المقاومة. من الحملة الصليبية إلى الاحتلال الحديث، يتكرر مشهد الفشل الاستعماري، ويُثبت أن التحرر ليس حلمًا بل مسارًا تاريخيًا متجذرًا في الوعي الفلسطيني.

النتائج:

1. فشل الغزوات على فلسطين مرتبط بصلابة الأرض والهوية.
2. المقاومة الفلسطينية امتداد تاريخي متجذر.
3. الخطاب التحرري يستند إلى رمزية تاريخية قوية.
4. الوعي التاريخي يعزز من استراتيجيات التحرر المعاصر.

التوصيات:

1. تعزيز تدريس التاريخ الفلسطيني من منظور نقدي.
2. دعم الإنتاج الثقافي الذي يُبرز رمزية المقاومة.
3. توظيف النظريات النقدية في تحليل الخطاب السياسي.

4. بناء سردية فلسطينية موحدة في مواجهة الاحتلال.

5. تشجيع البحث الأكاديمي في تاريخية القضية الفلسطينية.